يوجب قدحا لولا مخالفة العقيدة انتهض اي اقل شي مما ينجبر لو تنفت
العقيدة سبيا للذم من الجارحين ومثيرا للوصم بالصاد المهملة العيب
وقد يستحل بعضهم ذم الرجل لاجل بدعته اي يجعل ذمه حلالا لكانه
ليحذر الناس عن اتباعه على بدعته غير قاصد التضعيف حديثه
الا انه لا يعزب عنك انه قد اخذ في رسم العدالة ان لا يكون معها
بدعة فالمبتدع حديثه مردود فكيف يقال لا يقصد تضعيف حديثه
بذكر بدعته فتؤخذ الالفاظ التجريح في ذلك الذم فيرد حديثه
لاجلها لاجل الفاظ التجريح واستدل لما ذكر بقوله ولقد تركوا حديث
داود بن علي الاصبهاني الظاهري قال الخطيب في تاريخه كان
ورعا ناسكا زاهدا وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة
جدا وقال ابو اسحاق مولده سنة اثنين ومائين واخذ العلم عن ابي
اسحق وابي ثور وكان زاهدا متقللا وكتب ثمانية عشر الف ورقة
وقال ابو اسحق كان في مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر وانما
تركوا الرواية عنه لاجل قوله بان القران محدث قال الذهبي
اراد داود الدخول على الامام احمد فمنعه وقال كتب الي محمد بن يحي الذهلي
في امره انه زعم ان القران محدث فلا يقربني فقيل يا ابا عبد الله انه ينتفي
من هذا او ينكره فقال محمد بن يحي اصدق منه وتطابقوا على تركه
حتى عزت الرواية عنه مع ما في كتبه من الحديث الكثير وعبروا عنه
انه متروك لم اجد هذا التعبير عنه في الميزان وكانه في غيره قلت

واذا قد

واذا قد عرفت انهم شرطوا في العدالة عدم البدعة وقد عرفت ان الحق ان
القول بان القران قديم او محدث بدعة فردهم حديث داود جار على
ما قعدوه في العدالة لكن يلزمهم رد من قال انه قديم كما قررناه في محل اخر
وهذا اي قولهم في داود انه متروك يفيد انه من اهل المرتبة الثانية من
مراتب التجريح او هو ارفع من ذلك لا اعرف لزيادتها وجها الا عند من
يرد المتاول المستحق للرد والمختار للمصنف وغيره من المحققين عدم رده كما
عرفت والظاهرية اي داود لم يذهب الى التجسيم ولا الى غيره من الكبائر
اي المعدودة كبيرة في الاعتقاد وان لم تكن من كبائر الذنوب لانهم لم
ينقموا عليه الا كلامه في القران اما شنع جمع شنيعة مسائله الفروعية
فليست مما يجرح به وان كان الصحيح انه اخطا في بعضها قطعا فذلك
الخطا لا ينتهض فسقا لانها مسائل ظنية ولا تفسيق الا بقاطع فقد
علم انهم لم يتركوه الا لقوله القران محدث واكبر بالبا الموحدة من هذا
قول بعضهم في عمرو بن عبيد عابد شيوخ الاعتزال الذي ليس في
زهده وورعه مقال والذي يضرب بعبادته الامثال انه كذاب
هو مقول قول البعض قال الذهبي في الميزان في ترجمة عمرو بن عبيد قال
ايوب ويونس يكذب قال حميد كان يكذب على الحسن وقال بن حبان
كان من اهل الورع والعبادة الا انه احدث ما احدث فاعتزل مجلس
الحسن هو وجماعة فسموا المعتزلة قال وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث
وهما لا تعمدا قال الفلاس عمرو متروك صاحب بدعة وحدث عنه الثوري

Copyright © King Saud University